الأسرة النوبية في العصر الأيوبي

الباحث/ آية محمد علي حسين

Ayamaher046@gmail.com

الملخص

الأب في المجتمع النوبي هو صاحب السلطة المطمقة على أولاده، أما الأم فكان دورها ثانويًا داخل الأسرة ، ولم تتغير الفكرة السائدة عند النوبيين ، وبي أن الله خلق المرأة للمتعة ليس إلا، فالمرأة كانت عندهم خادمة في أي مكان تذهب إليه، وبالتالي لم تمارس أي تأثير في الأسرة.

وتمسكت الأسرة النوبية بالعادات والتقاليد الموروثة في الزواج والطلاق والوضع والختان، على الرغم من وجود بعض العادات الإسلامية في بلاد النوبة، ويظهر هذا التمسك بشكل كبير في علوة ،أما في مقرة فكانت الأقرب إلى قبول العادات الإسلامية، وإن ظل جوهرها مسيحيًا حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي.

The father in the Nubian society was the absolute authority over his children, and the mother was a secondary role within the family, and the prevailing idea among the Nubians, which is that God created women for pleasure only, women had a maid anywhere you go, and therefore did not exercise any Effect in the family.

The Nubian family adhered to the customs and traditions inherited in marriage, divorce, status and circumcision, despite the existence of some Islamic customs in the Nubian country, and this adherence is largely seen in Alwa, while in Makkah was the closest to accepting Islamic customs, although its essence remained Christian until the middle of the fourteenth century AD.

المقدمة:

تعد الأسرة النواة الأولى في المجتمع، وهي تتكون من الأب والأم والأبناء، وكان الأب في المجتمع النوبي هو صاحب السلطة المطلقة على أولاده، ولم يكن يكتفي بزوجة واحدة بل تعددت زوجاته، فكانت زوجاتهم منبثات في معظم القرى والمدن النوبية، وفي بعض الأحيان كان تعدد الزوجات نوعًا من أنواع التباهي والتفاخر، ومنهم من وصل عدد زوجاته إلى العشرات [١]. أما الأم فكان دورها ثانويًا داخل الأسرة، ولم تتغير الفكرة السائدة عند النوبيين، وهي أن الله خلق المرأة للمتعة ليس إلا، فالمرأة كانت عندهم خادمة في أي مكان تذهب إليه، وبالتالي لم تمارس أي تأثير في الأسرة [٢].

- **الزواج**

اختلفت تقاليد الزواج في المجتمع النوبي باختلاف الديانة والوضع الاجتماعي أو الطبقي، فإذا تحدثنا عن الزواج عند طبقة الخاصة فكان زواجًا سياسيًا الهدف من ورائه هو الحفاظ على نظام وراثة العرش من جهة، والمستوى الاجتماعي من جهة أخرى [٣]، وعليه لم يقم الزواج على اختيار شريك الحياة، أو تحديد صفات معينة في النساء أو الرجال، أما زواج طبقة العامة أو الشعب فقام على عادات اجتماعية معينة، فتمسك النوبي بعدم الزواج من خارج قبيلته إلا في حالة عدم وجود فتيات مؤهلات للزواج، وكان الأب هو صاحب السلطة العليا في اختيار شريكة حياة ابنه، و نادرًا ما كان يتزوج النوبي من فتاة بيضاء، وهذا أمر طبيعي بحكم أن القبائل النوبية تتسم بالبشرة السوداء، كما حرص النوبيون عند زواجهم على الأخذ بالأمثال والحكم القديمة، ومن أشهرها: "لا تتزوج المرأة الطويلة"، والمقصود: المرأة الغريبة البعيدة عن دار الأهل [٤].

ولما اتصف به النساء النوبيات من جمال ومحاسن أقبل الكثير على الزواج منهم، وكما قال الإدريسي: "جميع بلاد النوبة في نسائهم الجمال وكمال المحاسن، وشفاههم رقاق وأفواههم صغار ومباسمهم بيض وشعورهم مبسطة" [٥]. بالإضافة إلى ما اتصف به النوبيات من حلاوة اللفظ وحسن الكلام، فإذا تكلمت النوبية أسحرت سامعها ؛ لعذوبة ألفاظها وحلاوة منطقها [٦].

ويذكر بوركهارت ما اجتمع في نساء النوبة من جمال الشكل والطبع فيقول: " إن لهن قامات بديعة، ووجوهًا جميلة، وطباعًا لطيفة في غاية اللطف" [٧] ، ومن أشهر الأمثال النوبية في ذلك " الكلام الطيب يخرج الحية من جحرها "، أي إن لحسن الكلام جاذبية شديدة وتأثيرًا على

الرجال. ومنها: "لا تتزوج البنت وتزوج أمها "، أي إن طاعة البنت وحسن طباعها ترجع لسلوك أمها [٨].

ويذكر ابن قيم الجوزية أن أفضل النساء "التي إذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإذا صنعت شيئًا جودت، والتي تطيع زوجها، وتلزم بيتها، العزيزة في قومها، الذليلة في نفسها، الولود، التي كل أمرها محمود."

ويذكر أيضًا أن "من أراد أن يتخذ جارية للمتعة فليتخذ جارية بربرية" [٩]. لذا اتخذ منهم حكام مصر الجواري في قصورهم، وحرصوا على رعايتهن والعناية الطبية بهن، ومن أشهر أطباء الديار المصرية الذين برعوا في علاج الجواري هو "هبة الله بن عبد الله بن الحسن الأسواني "، وتوفي سنة ١٢٤٤م / ٦٤٢هـ [١٠].

وعلى الرغم أن المستوى المعيشي للمرأة النوبية لم يسمح لها بالترف في التزين إلا أنها استخدمت أدوات بسيطة من الطبيعة، واعتنت بجمالها، فكانت النوبيات يدهنّ شعورهن بالعطر الطيب [١١].

أما عن مراسيم عقد القران أو ما يسمى بـ " الرباط " في الزواج النوبي، فاختلفت تقاليد القبائل النوبية عن بعضها، وفقًا لاختلاف الديانة، لكنهم اهتموا جميعًا بهذه المراسيم وأقاموا لها الاحتفالات الكبيرة المبهجة، وكان المهر في التقاليد النوبية لا يعد حقًّا للزوجة وإنما كان حقًّا لوليها، ويكون مقدم الصداق أقل من مؤخره، وعند الاتفاق بين العائلتين يقومون بزيارة النيل للتبرك بمائه، واستخدام البخور والملح لمنع الحسد [١٢].

ومن أهم عادات العرس النوبية احتفالات ليلة الحناء، وفيها تقوم أكبر سيدة في الأسرة من المحرمات بتحنية العريس من رأسه إلى قدميه، وكذلك العروس يُحنَّى صدرها وذراعاها ويداها حتى رءوس الأصابع، ثم يستحمان مباشرة [١٣]، ويثقب أنف العروس ليعلق بها خاتم العريس، ووشم فمها باللون المفضل وتكحل العروس وتزين بالحلي، ونتيجة للاندماج بين العرب والنوبيين أخذ النوبيات منهم عادة نتف شعر جباههن بالخيط [١٤]. وتبدأ ليلة العرس بنحر الذبائح، حيث كان ينحر العريس بقرة أو عجلًا، وإذا نحر كبشًا يعد ذلك فضيحة من الفضائح وتقدم الولائم للحاضرين [١٥] .

ولا يعترف بهذا الزواج إلا إذا انعقد على يد أحد رجال الدين، والتحقق من عدم وجود موانع للزواج ، والتأكد من بلوغ العروسين حسب التعاليم الكنسية [١٦]، وترتفع أصوات الزغاريد

لمدة سبعة أيام [١٧]. وعند زيارة الأهل والأقارب للعروسين يقومون برسم الصليب قبل دخولهم المنزل كعلامة مقدسة لطرد الشيطان والشر[١٨].

وفي كثير من الأحيان يسود بين بعض القبائل النوبية نوع من الترخص الجنسي أو تعدد العلاقات الجنسية، وتجيز بعضها الاتصال الجنسي قبل الزواج، وبعضها يحرم على الزوج معاشرة زوجته في أثناء فترة الحمل، وبعض الرجال لا غَيْرة له على عِرْضه، فربما دخل الرجل داره ووجد امرأته مع غيره في خلوة لا يغضب، وإذا وجد أخته أو ابنته مع رجل لا يغضب، ويظن أن ذلك سببًا لزواجها [١٩]. وفي بعض أنحاء النوبة لا يتم الزواج إلا إذا حملت المرأة وكان المولود ذكرًا، فيوقع لها الرجل الذي حملت منه على تذكرة تسمى" تذكرة النكاح"، وهم يكتفون من مراسم الزواج بهذه التذكرة [٢٠].

ويذكر أحد الباحثين من خلال الدراسة الميدانية التي أظهرت بعض التقاليد المتبعة في الزواج عند هذه القبائل، أن العروس والعريس لا يريان الشمس بعد زفافهما لمدة أربعين يومًا، وهذا التقليد يرجع إلى عبادة إله الشمس التي كانت موجودة، والهدف من ذلك هو حماية العروسين من إله الشمس، واحترامه وتقديره [٢١].

ورغم أن أهل النوبة اعتنقوا الديانة المسيحية إلا أنهم مع ذلك احتفظوا بكثير من العادات القديمة رغم تعارضها مع الدين المسيحي.

أما إذا تحدثنا عن الزواج لدى العرب في بلاد النوبة، فهو يقوم على الموافقة والرضا، وحسن الصِّلات، ويتضمن عقد القران أسماء الزوجين، وقيمة الصداق المؤجل والمعجل، وأسماء الشهود[٢٢].

- **الطلاق**

تندر حالات الطلاق في بلاد النوبة، إلا أن هناك حالات يتم فيها التفرقة بين الزوجين دون أن تنتهي رابطة الزوجية، وهو ما يسمى بـ "الانفصال "، وقد يكون دائمًا أو مؤقتًا، ويتم الانفصال بمعرفة مجلس عرفي له أعراف وعادات نوبية معينة [٢٣]، يضم كبار السن من الأسرتين وأصحاب الرأي بالقبيلة، ويلزم الرجل بدفع جميع حقوق المرأة، وحق أبنائه في وراثته إذا توفي، وإذا أصرت الزوجة على الانفصال دون سبب، فعلى الزوج أن يستولى على جهازها، ويحلق شعر رأسها، وأحيانًا إذا توفي المولود الذكر فليس على الرجل اللوم إذا ترك زوجته، وفي بعض القبائل

كان يلجأ بعض الأزواج إلى عادة خاصة تعرف بـ " التعلق"، أي أن يترك الرجل زوجته بشرط يفرضه عليها، فإذا لم تستوف هذا الشرط لا يجوز لها الزواج من رجل آخر بل تظل معلقة [٢٤].

- **الوضع (الولادة):**

اهتمت الأسرة النوبية بالولادة أو التوليد، وكانت " القابلة " [٢٥] تقوم بالإشراف على الأم طوال فترة الحمل والولادة، وجرت العادة النوبية بعد الولادة مباشرة أن يقدم للأم البلح المغلي، وبعد ذلك تستحم بما يسمى عندهم بـ " الغلة "، وهي عبارة عن مجموعة من سعف النخل مربوطة مع ورق بعض الأشجار المغلي في الماء، وبعد الاستحمام يرمى الماء المغلي في منتصف طريق المارة، حتى يطأ المارة بأقدامهم [٢٦]، وحين مرور سبعة أيام على الولادة يقام بالمنزل حفل صغير يكون قاصرًا على السيدات والأطفال، ويقدم إليهم البلح والمشروبات. وتختلف عادات السبوع النوبية من منطقة لأخرى ؛ ففي بعض المناطق يوضع الطفل في طبق من الخوص ومعه سبع حبات من البلح، ثم يرفع الطبق من على الأرض سبعة صغار، منهم ست إناث وذكر واحد، ويكررون رفع الطبق وخفضه سبع مرات في مواجهة الشمس [٢٧]. وكانت القابلة تذهب إلى النيل وتوقد البخور إلى أن يحترق وترمي رماده بماء النيل ، ثم تغسل وجه المولود بالماء وترسم على جبينه صليب صغير من الكحل ظانين أن هذا العمل يطرد عن الصغير الحسد والشر [٢٨].

وفي بعض المناطق النوبية جرت عندهم العادة التي تسمى " مارية "، وهي أن يوضع الطفل في طبق من الخوص ويوضع فوقه نوع من الطعام كقطعة من الخبز وتطلق الأم الطبق في النيل إيذانًا بانطلاق المولود في الحياة [٢٩].

كما حرصت النساء على عدم إصابتهن بعادة المشاهرة، وهي عادة نوبية متعلقة بأمراض الأعضاء التناسلية، فاستخدمن الوصفات التي تقيهم منها، وربما يرجع بعضها إلى بعض الطقوس القديمة، ومنها ألا يدخل عليها أحد قد عبر النهر أو سار في جنازة، إلا بعد غروب الشمس، ولا يدخل عليها أحد حامل لحمًا نيئًا إلا بعد ظهور الهلال؛ منعًا لمشاهرتها [٣٠]. وكثير من تلك العادات لا تزال موجودة في المجتمع المصري، وترجح الباحثة أن هذا دليل على تأثر النوبيات بالعادات والتقاليد العربية الموجودة في النوبة.

كما انتشرت الأمراض التناسلية بين النوبيات، وكان علاجها في جو شديد من الكتمان لا يعلمه إلا القليل، ويرفع النساء أصواتهن بالدعاء المتكرر في مثل هذه الحالات الصعبة ويكررون مرارًا باللغة النوبية اسم "مارية أو مريم" [٣١]. وترى الباحثة أن لعزلة المجتمع النوبي يد في سوء

المستوى الطبي والعلاجي ، ووجوده بصورة غير مرضية؛ وذلك لعدم وجود الرعاية الطبية الكافية، والاكتفاء بالاعتماد على الوصفات العلاجية الشائعة من النباتات والأعشاب الطبيعية.

- **الختان:**

كان الختان عادة أساسية في المجتمع النوبي، وهو يرجع إلى أصل مصري قديم، وقد جعله النوبيون من التقاليد الأولية في حياتهم منذ أقدم العصور وحتى الآن، وفي ذلك يقول الإدريسي: "في نسائهم الجمال الفائق، وهن مختتنات" (٣٢). ويقول الدمشقي: إن النوبة "أصحاب ختان "، (٣٣) وبذلك جرت عملية ختان الإناث في بلاد النوبة وعرفت عندهم بـ " الختان الفرعوني " أو " الخفض" (٣٤).

واختلفت المراحل العمرية للختان ؛ فمنهم من يختن في سن أربع سنوات، ومنهم من يختن في سن سبع سنوات، وهذا بناء على اختيار الأهل للوقت المناسب، وغالبًا ما يحبذ تأجيل الختان في أيام البرد والحر الشديد؛ تفاديًا للمرض (٣٥).

ومما سبق يتضح مدى بساطة الأسرة النوبية وبدائيتها، ومدى تمسكها بالعادات والتقاليد الموروثة في الزواج والطلاق والوضع والختان، على الرغم من وجود بعض العادات الإسلامية في بلاد النوبة، ويظهر هذا التمسك بشكل كبير فى علوة، أما في مقرة فكانت الأقرب إلى قبول العادات الإسلامية، وإن ظل جوهرها مسيحيًّا حتى منتصف القرن الرابع عشر الميلادي.

الهوامش:

(١) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة والسودان، ترجمة فؤاد أندراوس، القاهرة ٢٠٠٧ ، ص١٢١-١٢٢؛ **محمد متولي بدر:** حكم وأمثال النوبة، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، القاهرة، ١٩٧٨، **ص١٠٤؛ محمود سلامة زناتي:** نظم وعادات، رسالة الإسلام في إفريقيا، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٦.

(٢) **محمود سلامة زناتي:** نظم وعادات، ص١٨-١٩.

(٣) نظام الأمومة: أي توريث ابن البنت أو ابن الأخت .انظر: ساويرس بن المقفع: تاريخ البطاركة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، القاهرة ، ٢٠٠٦، ج٢، ص٩٢٩. انظر أيضًا: بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة، ص٢٣.انظر أيضًا:

R. Hitchcock, Endangered peoples of Africa and the Middle East, Struggles to Survive and Thrive, London, 2002, p. 118.

(٤) محمد متولي بدر: حكم وأمثال النوبة ، ص١١١؛ عبد المنعم صبحي: رحلة إلى النوبة، مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، عدد (٣٠)، سنة ١٩٦٣، ص٥٩؛ ربيع القمر الحاج: الهجرات العربية إلى بلاد النوبة والسودان الشرقي وآثارها الاجتماعية ،مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، العدد(٣٣)، الخرطوم ،٢٠٠٥، ص٦٢.

J. Kennedy, Struggle for Change in a Nubian Community, An Individual in Society and History, congress, 1977, p.17; R. Hitchcock, Endangered peoples of Africa, p. 119.

للمزيد عن الأمثال النوبية .انظر:

C. Jackson, Sudan Proverps, Sudan Notes and Records, Vol. II, 1919, pp.105 – 106.

(٥) الإدريسي: صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ليدن، ١٨٩٣، ص١٣.انظر أيضًا: كرم الصاوي: مصر والنوبة في عصر الولاة دراسة في التاريخ الاجتماعي في ضوء أوراق البردي العربية، القاهرة،٢٠٠٦،ص٣٢٤؛ كرم الصاوي: التطور الاجتماعي في مصر الإسلامية وانعكاسه على سودان وادي النيل في عصر الولاة، رسالة ماجستير، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة، ١٩٨٨، ص١٥٢.

(٦) الإدريسي: صفة المغرب، ص١٤؛ ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، القاهرة، ١٣٤١هـ، ص٤٤.

([٧]) **بوركهارت:** رحلات بوركهارت في بلاد النوبة ، ص١٢٦.

([٨]) محمد متولي بدر: حكم وأمثال النوبة، ص٩٠.

([٩]) يذكر المحقق أن المقصود بالبربر هم سكان إفريقيا الأصليون، ويذكر ماكمايكل أن الدناقلة والكنوز يعرفون في مصر باسم البرابرة . انظر: ابن قيم الجوزية: **أخبار النساء، تحقيق نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٢**، ص١١، ح٣. انظرأيضًا : ماكمايكل : **تاريخ العرب في السودان بمن فيهم الشعوب التي سبقتهم وسكان دارفور، ترجمة سيد علي محمد ديدان، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، (د.ت)**.،ج١،ص٣٥، ح١.

([١٠]) **الأدفوي:** الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، القاهرة، ١٩١٤، **ص٣٩٦**.

([١١]) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، القاهرة، ١٩١٤- ١٩١٥، ج٢، ص٩.انظر أيضًا: سعيد عاشور: نظم الحكم والإدارة في عصر الأيوبيين والمماليك، المرأة في الحضارة العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨٧، ج١، ص٣٢١.

([١٢]) نجوى كيرة: الجواري والغلمان في مصر في العصرين الفاطمي والأيوبي (٣٥٨-٦٤٨هـ /٩٦٩-١٢٥٠م)، دراسة سياسية واجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٦٠؛ محمود سلامة زناتي: نظم وعادات، ص١٨.

([١٣]) ليون الإفريقي: وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، بيروت، ١٩٨٣ ، ج١، ص٦٤.

([١٤]) ربيع القمر الحاج: الهجرات العربية إلى بلاد النوبة، ص٦٢.

([١٥]) ابن طولون: فص الخواتم فيما قيل في الولائم، تحقيق نزار أباظة، دمشق، دار الفكر، ١٩٨٣، ص٤٦. انظر أيضًا: بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة ، ص٣٠.

([١٦]) ابن مماتي: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية، ط١، القاهرة، ١٩٩١، ص٢٣٨. انظر أيضًا: كرم الصاوي: مصر والنوبة،ص٢١٦؛ دليل الزواج للطوائف المسيحية، المجلس الوطني لشئون الأسرة، الجامعة الأردنية،(د.ت) ، ص ٧.

([١٧]) عبد المنعم صبحي: رحلة إلى النوبة ،مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، عدد(٣٠)، ١٩٦٣، ص٦٤؛ رشا خليل أحمد: الحياة الاجتماعية في مصر خلال العصر الأيوبي ٥٦٧ - ٦٤٨هـ / ١١٧١ - ١٢٥٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠١٠، ص١٢٠.

([١٨]) الأب القمص فيلوثاوس فرج: النوبة ملوكًا وشعوبًا، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٤١.

([١٩]) التونسي: تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، تحقيق خليل محمود عساكر ومصطفى مسعد، مراجعة محمد مصطفى زيادة ،الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ،١٩٦٥، ص٢١٩.

ويذكر بنيامين التطيلي أن نهر النيل عند أسوان بلاد عاداتهم مستقبحة، تخالف سائر أحوال البشر، وبعضهم يقيم علاقة جنسية مع أخته أو أخت زوجته، أو أي امرأة تتيسر له .انظر: رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة عزرا حداد، تقديم عبد الرحمن عبد الله الشيخ، المجمع الثقافي، ط١، أبو ظبي، ٢٠٠٢، ص٣٤٦.

([٢٠]) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة، ص٢٦٤.

([٢١]) كرم الصاوي: مصر والنوبة، ص٣٢٥، ح٥؛ ربيع القمر الحاج: الهجرات العربية إلى بلاد النوبة، ص٦١.

([٢٢]) القلقشندي: صبح الأعشى، ج ٩، ص ١٦١. انظر أيضًا: جروهمان: أوراق البردي العربية بدار الكتب المصرية، ترجمة حسن إبراهيم حسن، مراجعة عبد الحميد حسن، القاهرة، ١٩٣٤، ج١، إقرارات خاصة بكفاءة الزواج وثيقة رقم (٤٥)، ص١٠١. انظر: ج٢ وثيقة رقم (١٣٩)، ص٢٠٤.

([٢٣]) بوركهارت: رحلات بوركهارت في بلاد النوبة، ص٣٠، ١٢٦؛ محمد عوض: الشعوب والسلالات الإفريقية،الدار المصرية للتأليف والترجمة،(د.ت)، ص٢٦٩.

([٢٤]) تاج السر عثمان: تاريخ النوبة الاقتصادي والاجتماعي (٥٠٠-١٥٠٠م)، الخرطوم، ٢٠٠٣، ص٧٣؛ دليل الزواج للطوائف المسيحية، ص٢٠.

([٢٥]) القابلة: هي المسئولة عن عملية استخراج المولود الآدمي من بطن أمه، وتهيئة أسباب ذلك، ثم ما يصلح بعد خروجه، وكانت القابلة مختصة بالنساء؛ لعدم إظهار عوراتهن.انظر: ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، مراجعة سهيل زكار، بيروت، ٢٠٠٠، ج١، ص٥١٧.انظر أيضًا: كرم الصاوي: مصر والنوبة، ص١٧٤.

([٢٦]) للمزيد عن الوضع أو الولادة .انظر :ابن الحاج: المدخل إلى الشرع الشريف، دار التراث، القاهرة ، ج٣، ص٢٨٦ وما بعدها. انظر أيضًا: كرم الصاوي: ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وآثرها في انتشار الإسلام في سودان وادي النيل ٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٦م رسالة دكتوراه، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا، جامعة القاهرة، ١٩٩١، ص٣٢٥؛ عبد المنعم صبحي: رحلة إلى النوبة، ص٦٢.

([٢٧]) الأب القمص فيلوثاوس فرج: النوبة ملوكًا وشعوبًا، ص١٤١؛ حكمت أبو زيد: بلاد النوبة حاضرها ومستقبلها، وزارة الشئون الاجتماعية، إدارة العلاقات العامة، كلية البحوث والدراسات الإفريقية العليا ، ص٤٦.

([٢٨]) ج. فانتيني: تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، الخرطوم، ١٩٧٨، ص٢٠٢.

([٢٩]) ج. فانتيني: تاريخ المسيحية في الممالك النوبية، ص٢٠١.

([٣٠]) تاج السر عثمان: تاريخ النوبة الاقتصادي والاجتماعي، صـ ٧٦؛ ربيع القمر الحاج: الهجرات العربية إلى بلاد النوبة، ص٦٢.

([٣١]) ج. فانتيني: تاريخ المسيحية في الممالك النوبية، ص٢٠٢؛ تاج السر عثمان: تاريخ النوبة الاقتصادى والاجتماعي، ص٧٧.

([٣٢]) الإدريسي: صفة المغرب، ص١٣.

([٣٣]) الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، بطرسبرج، ١٨٦٥، ص٢٦٩.

([٣٤]) كرم الصاوي: مصر والنوبة، ص٣٢٦؛ كرم الصاوي: ممالك النوبة في العصر المملوكي ص٣٢٤؛ تاج السر عثمان: تاريخ النوبة الاقتصادي والاجتماعي، ص٧٧.

وعادة ما كانت تعرف هذه العملية بالنسبة للذكر باسم " الطهور" . انظر: ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب ، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٧ ، ج٣، ص٢٢٢.

([٣٥]) ابن طولون: فص الخواتم، ص٦٢.انظر أيضًا: حكمت أبو زيد: بلاد النوبة، ص٤٧؛ رشا خليل: الحياة الاجتماعية، ص ١٧٢.